The impact of the Islamic conquest of Iran on Persian Language and literature

Prof. Sabah Abdul Karim Mahdi (*)
The University of Basrah - College of Administration and Economics

Abstract:

This research tackled the impact of Islamic conquest to Iran in Persian language and literature. In the introduction, I have mentioned the research significance and its motivations. Hence, the importance of the current research derived from the Arabic effects on the Persian language and literature that been strengthened after the Islamic conquest to Iran. However, the Arabic impacts on the Persian language could be represented by the following:

1. Writing the Persian language by the Arabic calligraphy.
2. There are abundant Arabic scientific terms and terminology in the Persian language.
3. Quote some Arabic grammar and set Persian linguistic dictionaries in line with Arabic dictionaries.

Then I have addressed the Arabic impact on the Persian literature, where the Arabic literature has an effect on the Persian literature importantly. This influence was evident in Persian poetry and prose. The Arabic effect represented by the following:

1. Poetic weight
2. Rhyme
3. The poem and its artistic characteristics
4. Meanings
5. Pronunciation

- the Arab prose has impacted remarkably on the Persian prose, where many pronunciations and themes were used via simulation of sentence formulations and other matters related to that. Also, the Arabic prose has impacted the Persian prose regarding the style of "Maqamat" as that of "Badi Al - Zaman Al Hamadhani and Al Hariri" which highly effected the Persian Maqamat that set by Hamid al-Din al-Balkhi. Finally, the research has mentioned to the conclusions, sources, and bibliography.

Keyword: Islamic conquest –Pahlavi – language – modern Persian language – Persian Poetry– Persian prose.

* Email: Sabah.mahdy@uobasrah.edu.iq

اثر الفتح الاسلامي لإيران في لغة الفرس وادبهم

أ.د. صباح عبد الكريم مهدي (*)
جامعة البصرة – كلية الادارة والاقتصاد

المستخلص:

تناولت في هذا البحث اثر الفتح الاسلامي لإيران في اللغة الفارسية والادب الفارسي وذكرت في المقدمة اهمية البحث والحاجة الية ويكتسب هذا البحث اهميته من كونه دراسة متواضعة بينت فيها الاثار العربية في اللغة الفارسية والادب الفارسي التي قويت واشتدت بعد الفتح الاسلامي لإيران. وقد تطرقت بعد المقدمة الى الاثار العربية في اللغة الفارسية التي تمثلت بما يأتي

أ. كتابة اللغة الفارسية بالخط العربي

ب. كثرة الالفاظ والمصطلحات العلمية العربية في اللغة الفارسية.

ت. اقتباس بعض قواعد اللغة العربية ووضع المعاجم اللغوية الفارسية على غرار المعاجم العربية.

ثم تكلمت عن الاثار العربية في الادب الفارسي، فقد تأثر الادب الفارسي بالأدب العربي تأثرا كبيرا وتجلى ذلك واضحا في الشعر والنثر الفارسي.

وقد تمثلت الاثار العربية في الشعر الفارسي بما يأتي:-

أ- الوزن الشعري ب- القافية ج- القصيدة وخصائصها الفنية

د- المعاني هـ- الالفاظ

اما النثر الفارسي فقد تأثر بالنثر العربي تأثرا كبيرا واخذ كثيرا من الفاظه وموضوعاته وحاكاه في صوغ الجمل وقلده في السجع وما شاع فيه من ضروب البديع، كما اثر النثر العربي في النثر الفارسي فيما يخص جنس المقامات إذ اثرت مقامات بديع الزمان الهمذاني والحريري تأثيرا كبيرا في المقامات الفارسية التي انشاها القاضي حميد الدين البلخي.

ثم ذكرت نتائج البحث والمصادر والمراجع التي اعتمدت عليها في كتابة هذا البحث.

الكلمات المفتاحية: الفتح الاسلامي،اللغة البهلوية،اللغة الفارسية الحديثة،الشعر الفارسي،النثر الفارسي.

* Email: Sabah.mahdy@uobasrah.edu.iq

المقدمة :

لا توجد بين اللغة العربية واللغة الفارسية صله قرابة ولا تشابه من حيث الاصول والاشتقاق. فاللغة العربية احدى اللغات السامية التي كانت شائعة في بلاد اسيا وافريقيا منذ أزمان بعيدة(١). اما اللغة الفارسية فهي احدى اللغات الهندواوربية التي كانت واسعة الانتشار في الهند وأوربا(٢).

ولكن مع كل هذا الاختلاف كانت هناك صلات بين اللغتين العربية والفارسية بسبب الجوار الجغرافي بين بلاد العرب وبلاد العجم، وقد ازدادت هذه الصلات بعد الفتح الاسلامي لبلاد فارس، وقد اقبل الفرس اقبالا شديدا على تعلم اللغة العربية بسبب ايمانهم الصادق بالإسلام وان اللغة العربية لغة الدين الاسلامي ومنبعيه الاساسيين– القران الكريم والحديث النبوي– وبعد ان استظلت ايران بظل الاسلام قويت الصلات واشتدت بين اللغة العربية واللغة الفارسية وكان من نتائج ذلك تأثير لغتيهما وآدابهما في بعضهما تأثيرا كبيرا.

وقد تناولت في هذا البحث اثر الفتح الاسلامي لإيران في اللغة الفارسية وتكلمت عن مظاهر هذا التأثير المتمثلة بالاتي:–

كتابة اللغة الفارسية بالخط العربي، وكثرة الالفاظ والمصطلحات العلمية العربية، واقتباس بعض قواعد اللغة العربية ووضع المعاجم اللغوية الفارسية على غرار المعاجم العربية.

ثم تكلمت عن اثر الفتح الاسلامي لإيران في الادب الفارسي وقد تجلى ذلك واضحا في الشعر والنثر، فقد استعمل الشعراء الفرس اوزان الشعر العربي وقوافيه وساروا على تقاليد القصيدة العربية وخصائصها الفنية، كما قلد الكتاب الفرس النثر العربي في السجع وما شاع فيه من ضروب البديع، ثم ذكرت نتائج البحث والمصادر والمراجع.

ويكتسب هذا البحث اهميته من كونه دراسة متواضعة بينت فيها اثر الفتح الاسلامي لإيران في لغة الفرس وادبهم، ويهدف هذا البحث الى معرفة هذه الاثار وارجو ان اكون قد حققت الهدف المطلوب من البحث وأسال الله ان يمدني بالتوفيق ويلحظ عملي بالقبول انه سميع مجيب.

اثر الفتح الاسلامي لإيران في لغة الفرس وادبهم:

دخل العرب المسلمون بلاد فارس سنة(٣٠هـ) (٦٥١م) بعد مقتل يزدجرد الثالث في وقعة (نهاوند) التي سميت فتح الفتوح[٣]. وقد استقر العرب في ارجاء ايران وكانت لهم الدولة والسلطان وانتشر الاسلام في ربوع ايران انتشارا سريعا واسلم كثير من الفرس في مدة وجيزة ونتيجة لهذا الفتح وانتشار الاسلام انتشرت اللغة في انحاء ايران واصبحت اللغة البهلوية وخطها مهجورين لان البهلوية ارتبطت في اذهان الفرس المسلمين بالديانة الزراد شتية فنفروا منها[٤]. كما ان الكتابة البهلوية لم تكن شائعة بين الفرس بل كانت محصورة في طبقة خاصة منهم هي طبقة الكتاب، وهذا العامل سهل على الفرس هجرها واستعمال الكتابة العربية الجديدة، وان اللغة البهلوية هي لغة المناطق المتاخمة للبلاد العربية وكانت هذه المناطق دائما في طريق الغزوات والهجمات العربية المختلفة نحو المشرق ونتيجة لذلك كان اثر الفتوح العربية الاسلامية شديدا في هذه اللغة، ولهذه الاسباب زالت اللغة البهلوية[٥].وقد سادت اللغة العربية في بلاد فارس، وكان الدافع الاول لإقبال الفرس على تعلمها هو ايمانهم الصادق بالإسلام فضلا عن كون اللغة العربية لغة القران الكريم، وانها لغة اصحاب السلطان ولغة التدريس في المدارس[٦].

والسؤال الذي يطرح نفسه: بعد زوال اللغة البهلوية من جراء الفتح العربي الاسلامي من اين جاءت اللغة الفارسية الحديثة التي ظهرت بعد انتهاء عهد السيطرة العربية واتخذتها الدولة الفارسية المستقلة لغة لها؟

الجواب عن ذلك ان بلاد فارس كانت تمتد امتدادا واسعا عند الفتح العربي وليس من المعقول ان تسود مثل هذه الدولة المترامية الاطراف لغة واحدة. لقد كانت بالمشرق اللغة الدرية التي كانت تستخدم في بلاد الحكام ببخارى وفيما يحيط بها من المناطق، وانها كانت منتشرة في خراسان ايضا[٧].

واللغة الدرية هي اللغة الفارسية التي ساد استعمالها بعد الاسلام والتي كانت تكتب بحروف عربية وتسمى اللغة الفارسية الحديثة[٨].

ومن حسن حظ اللغة الدرية انها كانت بالمشرق حين قامت الدولة الفارسية المستقلة عن الدولة العباسية وهذه الدولة هي التي ساعدت على بحث النهضة الادبية الفارسية وطبيعي ان تتخذ هذه النهضة التي قامت في المشرق لغة المشرق في كل ما يكتب او يؤلف.

لقد اتخذت الدولة الفارسية المستقلة التي قامت بالمشرق لغة قومية بدل لغة العرب لبعد المناطق الشرقية عن مركز الخلافة العربية وضعف قبضة هذه الخلافة عليها، وهكذا ظهرت اللغة الفارسية الاسلامية التي اشتد ساعدها بعد ذلك وكتب بها الشعراء الفرس وظهرت بها التأليف والترجمات(٩).

ولا يفهم من هذا ان الفرس هجروا العربية بعد ان اصبحت لهم لغة قومية لانهم في الحقيقة لم ينصرفوا عنها في ادبهم وتأليفهم. لقد ظلت العربية محتفظة بمكانتها وانتشارها حتى بعد ان اصبح للفرس لغة قومية وادب قومي.

ان المسلمين العرب عندما فتحوا ايران تأثر بهم الفرس، لكن الفرس لم يفقدوا شخصيتهم بل كانوا يؤثرون في العرب كذلك، وقد ادت العلاقات الواسعة بين العرب والفرس الى تأثير لغتيهما وآدابهما ببعضهما ببعض تأثيرا كبيرا لم يقتصر على التأثير اللغوي فحسب بل تعداه الى النحو والبلاغة والادب(١٠). وفيما يأتي توضيح لهذا التأثير:

أ. الاثار العربية في اللغة الفارسية بعد الفتح الاسلامي:

تمثل التأثير العربي في اللغة الفارسية بالمظاهر الاتية(١١):

١. كتابة اللغة الفارسية بالخط العربي:

دخل الخط العربي الى ايران مع الجيوش العربية الفاتحة. وقد تسارع الفرس الى تعلم العربية واتقانها وكتابة الفارسية بالخط العربي ولم تعد الفارسية البهلوية صالحة لان تكون لغة الفرس بعد ان اعتنقوا الدين الاسلامي ونظرا لصعوبة الخط البهلوي وتنوعه وسهولة الخط العربي بوصفه خطا دينيا تجب معرفته لقراءة القران والحديث فقد اهملت غالبية الفرس الخط البهلوي مرحبة بتعلم الخط الجديد، وبذلك صار الخط العربي وسيلة الكتابة عند الفرس من

مسلمين وغير مسلمين وقد اقبل الفرس على الخط العربي اقبالا شديدا ووجد نوع خاص. لهم يسمى بالخط الفارسي.

٢. كثرة الالفاظ العربية في الفارسية:

ان الالفاظ الدينية اول مادخل اللغة الفارسية من الفاظ عربية لان الفرس بعد الفتح الاسلامي اقبلوا على الدين الجديد يتعلمونه ويتدارسونه، وقد جاء الدين الاسلامي بالفاظ لا بديل لها مثل (الصلاة- الصوم- الزكاة – الركوع – السجود- القرآن- الجهاد- الحلال- الحرام...الخ) وقد اخدها الفرس مع الدين الجديد واستعملوها في لغتهم، كما اخذ الفرس الاسماء والمصطلحات الدينية من العلوم الدينية كعلم الفقه وعلم الكلام وعلوم القران الكريم ومصطلح الحديث وماتزال هذه الاسماء في اللغة الفارسية كما هي في اللغة العربية مع تغيير بسيط يقتصر على طريقة نطق بعض الالفاظ مثل (الحساب) تلفظ (هساب) وهذا الامر متعلق بمخارج الاصوات عند الفرس الذين لا يستطيعون تلفظ بعض الاصوات العربية[١٢].

ولو نظرنا في معجم اللغة الفارسية لوجدنا ان مفردات بعض الابواب كباب الثاء وباب الصاد وباب الضاد وباب الطاء وباب الظاء وباب العين تكاد ان تكون كلها عربية[١٣]. وقد قال بعضهم ان نسبة الالفاظ العربية في المعجم الفارسي تزيد على السبعين بالمائة[١٤].

٣. استعمال المصطلحات العلمية العربية في اللغة الفارسية:

ان اللغة الفارسية منذ نشأتها ظلت تستعمل المصطلحات العربية في شتى الاغراض العلمية والفنية، وان هذه المصطلحات كثيرة في كتب الفقه والتفسير والتاريخ والفلسفة والشعر والطب و الرياضيات، وان الكثير من المؤلفين الفرس اختاروا عناوين عربية لكتبهم الفارسية مثل (منطق الطير- تذكرة الشعراء- لباب الالباب- حديقة الحديقة ---الخ)[١٥].وقد يظن قارئ هذه العناوين انها كتب مؤلفة باللغة العربية لكنه يفاجا عندما يجدها باللغة الفارسية.

٤- اقتباس بعض قواعد اللغة العربية:

لم يقتصر الامر عند الفرس على اقتباس الالفاظ العربية دون المحتوى بل اقتبس الفرس بعض قواعد اللغة العربية وهي[١٦]:

أ. الجمع بريادة الالف والتاء على غرار جمع المؤنث السالم كما في قولهم: باغ(حديقة) مفرد وجمعها(باغات) حدائق

ب.تاء التأنيث:

كانت اللغة الفارسية خالية من علامات التأنيث الخاصة بالعاقل ولذلك لجأ الفرس الى العربية واقتبسوا منها تاء التأنيث مثل:

(دبيره) كاتبة مؤنث (دبير) كاتب

ت.استخدام المصادر العربية مثل(بخل–كرم)وكانت من قبل تستخدم على النحو الفارسي بخيلي– كريمي.

ث.انتشار صيغ المجموع العربية مثل(خصما– غربا– خدم– شرايط – حدود...) وانهم يجمعون الكلمة جمعا عربيا او فارسيا كما في كلمة (حر) العربية فقد يجمعونها على (أحرار) العربية .

ج. استعمال ادوات النداء العربية مثل (أي) فيقولون (أي خدا) يعني (يا الله) .

ح. الفارسية لا تعرف عند النداء الا حرفا واحدا هو حرف الالف بعد الاسم او الصفة مثل حسنا: يا حسن

ثم عرفت الفارسية بعد ذلك حروف النداء العربية وهي(يا–أيا–اي)فهم يقولون اي شمعها اي ايتها الشموع

خ. تقليد الجمل العربية في التقديم والتأخير وعدم الالتزام بنظام الجملة المقرر في اللغة الفارسية وذلك بتقديم المفعول على الفاعل والفعل مثل(علي را ديدم) أي (رأيت عليا) .

٥. وضع المعاجم اللغوية الفارسية على غرار المعاجم اللغوية العربية:

لقد وضع الفرس معاجمهم اللغوية على غرار المعاجم اللغوية العربية وذلك منذ القرن الخامس الهجري وأقدم ما يعرف من معاجم الفرس معجم (لغة الفرس) لعلي بن احمد الاسدي الطوسي[١٧].

ب- الاثار العربية في الادب الفارسي بعد الفتح الاسلامي:

تأثر الادب الفارسي بالأدب العربي تأثرا كبيرا، وقد تجلى ذلك واضحا في الشعر والنثر الفارسي، وفيما يأتي توضيح لذلك.

اولا: الاثار العربية في الشعر الفارسي:

لقد تأثر الشعر الفارسي بالشعر العربي بعد الفتح الاسلامي لبلاد فارس، فعندما اراد الفرس كتابة الشعر لم يجدوا نموذجا يحتذونه غير النموذج العربي بأوزانه وقوافيه وخصائصه الفنية، فاغترفوا منه وصاغوا اشعارهم على منواله[١٨]. ويمكن ان نلخص الاثار العربية في الشعر الفارسي بما يأتي:

١. الوزن الشعري:-

الفرس مدينون في جميع اوزان شعرهم بعد الفتح الاسلامي للغة العربية، ففي العصر الاسلامي استعمل الفرس اوزان الشعر العربي كلها[١٩]. وإن اوزان الشعر العربي الشائعة في الفارسية هي الهزج والرمل والخفيف فضلا عن المتقارب، والاوزان الاولى في الفارسية اكثر شيوعا من العربية[٢٠]. وقد اعمل الفرس اذهانهم واخرجوا اوزانا جديدة لم تعهد بالعربية مثل وزن الرباعي(الدوبيت)[٢١]. كما ادخل الفرس بعض التعديلات الطفيفة على اوزان الشعر العربي والامثلة الاتية توضح ذلك[٢٢].

أ. الهزج المثمن:

قال حافظ الشيرازي

اكران تر كـ شيرازي بدست ارد دل مارا

مفاعيلن مفاعيلن مفاعيلن مفاعيلن

بخال هذ دريش يخشم سمرقندو بخارارا

مفاعيلن مفاعيلن مفاعيلن مفاعيلن

وترجمة البيت:

لو ان ذلك التركي الشيرازي يأخذ قلبنا (يحبنا)

أهب سمرقند وبخارى لخاله الهندي الاسود

ب. الرمل المثمن المحذوف:

قال سعدي الشيرازي:

كلبن است أَن ياتن نا زك نهادش ياحرير

فاعلان فاعلاتن فاعلاتن فاعلن

أَهنت أَن ياد ل نا مهرباتش ياحجر

فاعلاتن فاعلاتن فاعلاتن فاعلن

ترجمة البيت

اذاك نبتة ورد ام جسده الرقيق ام حرير

اذاك حديد، ام قلبه القاسي ام حجر

٢. القافية:

انتقل نظام القصيدة العربية بموسيقاها من التزام قافية واحدة في القصيدة كلها[٢٣]. فقد التزم شعراء الفرس بقواعد القافية العربية(الروي والردف والتأسيس والدخيل) لكنهم ما لبثوا ان انحرفوا قليلا عن تلك القواعد وعدوا التأسيس والدخيل من قبيل لزوم ما يلزم[٢٤].

والتزم الفرس بحرف الروي واعتبروه القافية، ومن الامثلة على ذلك قول الشاعر سنائي الغزنوي من قصيدة له في التوحيد[٢٥].

- اي ذات تو ناشده مصور اثبات تو كرده عقل باور
- اسم توز حد ورسم بيزار ذات توز جنس ونوع برتر

وترجمة البيتين

يامن ذاتك غير مصورة(غير مخلوقة) اثبات وجودك يراه العقل

اسمك ينأى عن الحد والرسم وذاتك ارقى من الجنس والنوع

نلاحظ ان الشاعر في البيتين السابقين لم يلتزم بالواو في كلمة (باور) بل عد القافية حرف الراء دون النظر الى الحرف السابق لها، كما في (برتر).

٣. القصيدة وخصائصها الفنية:

انتقلت تقاليد القصيدة العربية الى القصيدة الفارسية بموضوعاتها التي كانت تنظم فيها بالعربية من مدح وغزل وبكاء على الاطلال ووقوف على الاثار[٢٦]. فالشعراء الفرس بدأت قصائدهم بالوقوف على الاطلال والنسيب ثم الانتقال الى الغرض الاصلي من القصيدة ومن الامثلة على ذلك قول الشاعر الأمير معزي الذي بدأ إحدى مدائحه بالبكاء على الاطلال فقال[٢٧]:

اى ساربان منزل مكن جزدر ديار يار من تا يک زمان زاري كنم بر ربع و اطلال و دمن

ربع ازد لم پرخون كنم خاک دمن گلگون كنم اطلال را جيحون كنم از آب چشم خويشتن

وترجمتها:

يااايها الجمال لاتنزل الا على ديار حبيتي حتى انوح وقتا على الربع والاطلال والدمن

واملا الربع من دماء قلبي واجعل تراب الدمن بلون الورد واجعل الاطلال جيحونا (نهر جيحون) بماءعيني

٤. المعاني:

لقد ضمن الفرس شعرهم الكثير من المعاني العربية ففي غرض المدح نجد جميع معاني المدح العربية ومنها: تشبيه الممدوح بالبحر وكفه بالسحاب وانه حاتم الطائي في الكرم ... الخ ومن الامثلة على ذلك قول سنائي الغزنوي يمدح ركن الدين بن حمزة البلخي[٢٨]:

نكته اصمعي وجاحظ وقيس هست دربيش لفظ او اخرم

اي ببخشش هزارجون حاتم اي بكوشش هزارجون رستم

وترجمتها:

لطائف الاصمعي والجاحظ وقيس هي امام كلامه جوفاء(واهية)

يامن بالعطاء كألف حاتم ويامن بالجد كألف رستم

كما اغترف الفرس الكثير من المعاني العربية في شعرهم الغزلي كتشبيه شعر المحبوبة بالليل وجبينها بالهلال ووجهها بالبدر او الشمس وقامتها بالغصن

٥. الالفاظ:-

بتوسع الاسلام وانتشار العربية في ايران مالت طبقة كبيرة من ذوي الثقافات العربية من الايرانيين الى قرض الشعر العربي متباهين بمعرفتهم للعربية ومقدرتهم على نظم الشعر بها متقربين من الامراء العرب او الفرس المشجعين للغة العربية، كما انهم نظموا بالفارسية فظهر منهم طبقة تعرف بالشعراء او الكتاب ذوي اللسانين[٢٩].

وراح هؤلاء الشعراء يغترفون المفردات العربية دون حساب ويزدادون مع الزمن تعلقا باستعمالها في شعرهم منذ نشاه الشعر الفارسي الاسلامي في القرن الثالث الهجري، وان استخدام هؤلاء الشعراء للألفاظ العربية تمثل بصور عدة هي[٣٠].

أ. الاقتباس من القرآن الكريم ، كما في قول الشاعر سلمان ساوجي[٣١].

بقول ((ليس للانسان الا ماسعى)) سعيي

همي كن، تاشود ماه نوت بدرجهان آرا

ترجمة البيت

اسع حسب الوعد((ليس للانسان الا ماسعى))

حتى يصير هلالك بدرا مزيناً للعالم

فالشاعر ضمن شعره الآية الكريمة ((وان ليس للإنسان الا ماسعى))[٣٢]

ب. الحكم والامثال العربية، كما في قول الشاعر سنائي الغزنوي يشكو مرضه[٣٣]:

تنك شدبرما فضاي عافيت بي هيج جرم

وين جنين باشد(اذا جاء القضا ضاق الفضا)

وترجمة البيت:

لقد ضاق علينا فضاء العافية بدون جرم جنيناه

وهكذا يكون(اذا جاء القضاء ضاق الفضاء)

فالشاعر ضمن شعره عبارة(اذا جاء القضا ضاق الفضا) وهي من الامثال العربية[٣٤]

ج. النظم بالعربية خلال الشعر الفارسي كما في قول الشاعر سنائي الغزنوي[٣٥]:

كَفتم از عشق توناجيز شدم كفت :نعم انا بحر وسعير انت ملح وخشب

گفتم آز عشق تو هرگز نرهم گفت كه لا انت في مائي وناري كتراب وحطب

ومعنى الاشطر الفارسية:

قلت: من عشقك صرت لا شيء قال نعم

(انا بحر وسعير انت كملح وخشب)

قلت الا اخلص من عشقك أبدا؟ قال :لا

(انت في مائي وناري كتراب وحطب)

فالشاعر نظم قصيدته بلغتين العربية والفارسية وهذا النوع من النظم يسمى بالملمعات[٣٦].

ثانيا: الاثار العربية في النثر الفارسي:

تعدد قنوات الاتصال بين الادبين العربي والفارسي بعد الفتح الاسلامي لإيران[٣٧]. وكما تأثر الشعر الفارسي بالشعر العربي، تأثر النثر الفارسي بالنثر العربي تأثرا كبيرا، واخذ كثيرا من الفاظه وموضوعاته، وحاكاه في صوغ الجمل احيانا على الرغم من اختلاف الاصول والقواعد، وكذلك قلده في السجع وفيما شاع في النثر العربي من ضروب البديع[٣٨]. والنثر الفارسي اكثر نصيبا من الشعر من الكلمات العربية، والذي يطلع على كتب الطب والتاريخ والمقامات يرى ذلك بوضوح لقد اثر النثر العربي- فيما يخص جنس المقامات- في النثر الفارسي، وكانت المقامات الفارسية التي أنشاها القاضي حميد الدين البلخي والمعروفة بمقامات حميدي تقليدا لمقامات كل من بديع الزمان الهمذاني والحريري ومن القائلين بهذا

الرأي محمد تقي بهار الذي يقول (كان القاضي حميد الدين يريد ان يقلد مقامات كل من بديع الزمان والحريري ولكنه تأثر ببديع الزمان وقلده اكثر)[٣٩].

وقد اكتسبت مقامات القاضي حميد الدين شهرة واسعة في بلاد العجم لا تقل عن شهرة المقامات الحريرية في بلاد العرب[٤٠]. وليس في هذا البحث متسع لكتابة نصوص من المقامة العربية والفارسية لتوضيح اثر المقامات العربية في المقامات الفارسية ومن اراد الرجوع الى هذه النصوص فلينظر الى(د. بديع محمد جمعة/ دراسات في الادب المقارن/ص٢٥٤) إذ ذكر لنا نصين الاول هو المقامة المضيرية لبديع الزمان الهمذاني والثاني(مقامة في السكباج)[*] وهي من مقامات حميد الدين الفارسية لقد تأثرت مقامات حميد الدين بالمقامات العربية بمایاتي[٤١].

١. ان الاطار الذي تدور فيه احداث مقامات حميدي هو الكدية والتسول بالأدب وما يتبع ذلك من حيل ودهاء وروح مرحة تيسر لصاحبها السبل نحو خداع ضحاياه وهذا هو الاطار نفسه الذي دارت حول المقامات العربية.
٢. تتفق مقامات حميد الدين مع المقامات العربية في العناية بالألفاظ وبخاصة صناعة السجع وكذلك الاكثار من الالغاز.
٣. كثرة الالفاظ والجمل العربية في مقامات حميد الدين الفارسية فضلا عن تضمين القاضي حميد الدين نثره ابياتا من الشعر العربي والامثال العربية والاقتباس من القران الكريم والحديث النبوي الشريف.

والنص الآتي المأخوذ من المقامة السكباجية يوضح لنا تأثر القاضي حميد الدين بالمقامات العربية وذلك من ناحية الاعتماد على السجع والمحسنات البديعية[٤٢]:(من در غلواي اين غرور ، ودر خيلاي اين سرور، باز مره أي أز ظريفان، وفرقة أي أز حريفان، جون باد صبا أز صف بصف، وجون باده مصفا أز كف بكف.....)

ترجمتها:

(وكنت في نشوة غلواء هذا الغرور، وخيلاء ذلك السرور والحبور، ادور مع زمرة من الظرفاء وفرقة من الخلان، كريح الصبا من صف الى صف وانتقل كالخمر المصفى من كف الى كف...).

نتائج البحث:

١. نتيجة للجوار بين الشعبين العربي والفارسي حدثت بعض الصلات بين اللغتين العربية والفارسية، وقد ازدادت هذه الصلات بعد الفتح الاسلامي لإيران، لما استظلت ايران بظل الاسلام اشتدت هذه الصلات وكان من نتائج ذلك تأثير لغتيهما وآدابهما في بعضهما تأثيرا كبيرا.

٢. سادت اللغة العربية بعد انتشار الاسلام في ربوع فارس وهجرت اللغة البهلوية، وقد استعمل الفرس العربية لغة ادب وحديث على امتداد اكثر من قرنين من الزمن.

٣. استعان الفرس في احياء لغتهم باللغة العربية فاستعملوا الخط العربي في كتابتها واستبدلوا الكلمات الفارسية المندثرة بكلمات عربية وكذلك استعانت الفارسية بالعديد من المصطلحات العلمية العربية وبخاصة المصطلحات الفقهية ومصطلحات النحو والصرف.

٤. لقد تأثر الشعر الفارسي بالشعر العربي تأثرا كبيرا واتخذ الشعراء الفرس الشعر العربي نموذجا واحتذوه بأوزانه وقوافيه وخصائصه الفنية وصاغوا اشعارهم على منواله.

٥. تأثر النثر الفارسي بالنثر العربي واخذ كثيرا من الفاظه وموضوعاته وبخاصة في جنس المقامات إذ جاءت المقامات الفارسية التي أنشاها القاضي حميد الدين البلخي تقليدا لمقامات بديع الزمان الهمذاني والحريري من حيث الاطار العام والعناية بالألفاظ وبخاصة صناعة السجع وكثرة الالفاظ والجمل والعبارات العربية.

الهوامش:

١. ولفنسون ، تاريخ اللغات السامية ،ط،١٩٨٠،ص٢

٢. د. صبحي الصالح،دراسات في فقه اللغة،ص٣٠ ود. عبد النعيم محمد حسنين، قواعد اللغة الفارسية، ص٧ ود. محمد التونجي،اللغة الفارسية وقواعدها،ص٨ ود. نور الدين ال علي، دروس في اللغة الادب الفارسي،ص٨.

٣. كارل بروكلمان ،تاريخ الشعوب الإسلامية،ص١٠٣ود. محمد وصفي ابو مغلي،دراسات في اللغة والشعر والنثر الفارسي،ج١،ص٢٦.

٤. د. طه ندا، الادب المقارن، ص٤٥، ود. محمد التونجي، اللغة الفارسية وقواعدها،ص١٢.

٥. المصدر السابق،ص٤٧.

٦. د. محمد وصفي ابو مغلي، دراسات في اللغة والشعر والنثر الفارسي،ج١،ص٢٩.

٧. د. طه ندا، الادب المقارن،ص٤٧.

٨. د. نور الدين ال علي، دروس اللغة والادب الفارسي،ص١٨.

٩. د. طه ندا، الآداب المقارن، ص٤٨.

١٠.د. هند حسين طه ،اللغة العربية ومكانتها في اقليم خوارزم، مجلة اداب المستنصرية العدد الخامس، ١٩٨٠،ص٥٠٢.

١١.د. فواد عبد المعطي الصياد، القواعد والنصوص الفارسية، ص١٠ ود. بديع محمد جمعة، دراسات في الآداب المقارن،ص٧٣.

١٢.د. محمد وصفي ابو مغلي، دراسات في اللغة والشعر والنثر الفارسي،ج،ص٣٢.

١٣.د. طه ندا، الآداب المقارن، ص٨٢.

١٤.د. بديع محمد جمعة ، دراسات في الآداب المقارن،ص٧١.

١٥.د. فواد عبد المعطي الصياد، القواعد والنصوص الفارسية، ص١١ ود. بديع محمد جمعة، دراسات في الآداب المقارن،ص٨٨.

١٦.د. طه ندا، الآداب المقارن، ص٨٨ ود. محمد وصفي ابو مغلي، دراسات في اللغة والشعر والنثر الفارسي،ج١،ص٣٣ .

١٧.د. بديع محمد جمعة، دراسات في الآداب المقارن،ص٧٤ ود. فواد عبد المعطي الصياد، القواعد والنصوص الفارسية، ص١٣ .

١٨.د. محمد وصفي ابو مغلي، دراسات في اللغة والشعر والنثر الفارسي ،ج١،ص٣٦.

١٩.المصدر السابق،ص٣٧ ود. محمد عبد السلام كفافي، في الآداب المقارن،ص٢٦٨ وفي ادب الفرس وحضارتهم ،ص١٠ ود. علي اكبر فياض، محاضرات عن الشعر الفارسي والحضارة الاسلامية في ايران،ص٨ .

٢٠.د. محمد غنيمي هلال، الأدب المقارن،ط،ص٢٦٦.

٢١.د. فواد عبد المعطي الصياد، القواعد والنصوص الفارسية، ص١٢

٢٢.د. محمد وصفي ابو مغلي، دراسات في اللغة والشعر والنثر الفارسي ،ج، ص٣٦.

٢٣.د. محمد غنيمي هلال، مختارات من الشعر الفارسي، ص١٤.

٢٤.د. محمد وصفي ابو مغلي، دراسات في اللغة والشعر والنثر الفارسي،ص٣٩.

٢٥.المصدر السابق،ص٣٩.

٢٦.د. محمد غنيمي هلال، الادب المقارن،ص٢٦٧.

٢٧.د. محمد وصفي ابو مغلي، دراسات في اللغة والشعر والنثر الفارسي،ج١،ص٤٤ .

٢٨.المصدر السابق،ص٤٤ .

٢٩.د. محمد التونجي، قطوف من الادب الفارسي،ص٢٩.

٣٠.د. محمد وصفي ابو مغلي، دراسات في اللغة والشعر والنثر الفارسي،ج١،ص٥٩.

٣١.المصدر السابق،ص٦٠.

٣٢.النجم ،اية،٣٩.

٣٣.د. محمد وصفي ابو مغلي ، دراسات في اللغة والشعر والنثر الفارسي،ج١،ص٦٥.

٣٤.الميداني، مجمع الامثال،ج١،ط،٦٠.

٣٥.د. محمد وصفي ابو مغلي، دراسات في اللغة والشعر والنثر الفارسي،ج،ص٦٥.

٣٦.المصدر السابق،ص٢٥٣.

٣٧.د. بديع محمد جمعة، دراسات في الادب المقارن،ص١٧٠ .

٣٨.د. فواد عبد المعطي الصياد، القواعد والنصوص الفارسية، ص١٢-١٣.

٣٩.د. مصطفى الشكعة، بديع الزمان الهمذاني رائد القصة العربية،ص٣١٤.

٤٠.د. يوسف نور عوض، فن المقامات بين المشرق والمغرب،ص٣٣٤ .

(*) السكباج: طعام فارسي مكون من بعض البقول ممزوجة بالخل وقطع اللحم

٤١.د. بديع محمد جمعة، دراسات في الادب المقارن، ص٢٨٠-٢٨١ ود. يوسف نور عرض، فن المقامات بين المشرق والمغرب،ص٣٣٥-٣٣٦.

٤٢.د. بديع محمد جمعة، دراسات في الادب المقارن، ص٢٨٢ نقلا عن ترجمة الدكتور طلعت ابو لمقامات حميدي.

المصادر والمراجع :

١. القران الكريم.

٢. د. بديع محمد جمعة، دراسات في الأدب،ط٢، ١٩٨٠ ، دار النهضة العربية، بيروت.

٣. د. صبحي الصالح، دراسات في فقه اللغة، مطبعة جامعة دمشق،١٩٦٠.

٤. د. طه ندا، الادب المقارن، دار النهضة العربية، بيروت،١٩٧٥.

٥. د. عبد النعيم محمد حسنين، قواعد اللغة الفارسية،ط١، ١٩٧٠،مكتبة الانجلو المصرية ، القاهرة.

٦. د. علي اكبر فياض، محاضرات عن الشعر الفارسي والحضارة الاسلامية في ايران ، مطابع الإصلاح، الإسكندرية،١٩٥٠.

٧. د. فؤاد عبد المعطي الصياد، القواعد والنصوص الفارسية، مكتبة سعيد رافت ، جامعة عين شمس.

٨. كارل بروكمان، تاريخ الشعوب الإسلامية ، نقله الى العربية بنية امين فارس ومنير البعلبكي،دار العلم للملايين، بيروت،ط١٩٧٧/٧.

٩. د. محمد التونجي ،اللغة الفارسية وقواعدها، بيروت، لبنان، ط١٩٦٧/٢.

١٠.د. التونجي، قطوف من الادب الفارسي،ط٢ ، دار الانوار، بيروت،لبنان.

١١.د. محمد عبد السلام كفافي، في ادب الفرس وحضارتهم، دار النهضة العربية، بيروت،١٩٧١.

١٢.د. محمد عبد السلام كفافي، في الادب المقارن،دراسات في نظرية الادب والشعر القصصي،دار النهضة العربية، بيروت،١٩٧٢.

١٣.د. محمد غنيمي هلال، الادب المقارن،ط٥،دار الثقافة،دار العودة، بيروت.

١٤.د. محمد غنيمي هلال، مختارات من الشعر الفارسي،الدار القومية للطباعة والنشر ،القاهرة،١٩٦٥.

١٥.د. محمد وصفي ابو مغلي، دراسات في اللغة والشعر والنثر الفارسي،ج١،منشورات مركز الدراسات الإيرانية، جامعة البصرة،١٩٨٧.

١٦.د. مصطفى الشكعة،بديع الزمان الهمذاني رائد القصة العربية والمقالة الصحفية،ط١،عالم الكتب، بيروت،١٩٨٣ .

١٧.الميداني، احمد بن محمد، مجمع الامثال، تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد،ج١،ط،١٩٥٩.

١٨.د. نور الدين ال علي، دروس اللغة والادب الفارسي، نشر الشركة التونسية للتوزيع.

١٩.ولفنسون، تاريخ اللغات السامية،ط١، ١٩٨٠ ،دار العلم ، بيروت، لبنان.

٢٠.د. يوسف نور عوض، فن المقامات بين المشرق والمغرب، مكتبة الطالب الجامعي،مكة المكرمة، العزيزية ، ط ٢ ،١٩٨٦ .

الدوريات :

٢١.د. هند حسين طه ، اللغة العربية ومكانتها في خوارزم ، مجلة اداب المستنصرية ، العدد الخامس ،١٩٨٠.